وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين

الرحمة الكبرى

قصائد في حب النبي صلى الله عليه وسلم وأهل البيت

للسيد الإمام الشريف

محمود الطاهر الصافي الهاشمي الحسني

عضو رابطة الأدب الإسلامي العالمية

وعضو اتحاد الكتاب المصري

وعضو جماعة الأدب العربي بالإسكندرية

التعليق والهوامش

جمال محمود الطاهر

89

مكتبة الآداب

٤٢ ميدان الأوبرا - القاهرة - ت : ٣٩٠٠٨٦٨

﴿وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين﴾

الرَّحْمَةُ الكُبْرَى

صلى الله عليه وآله وسلم

﴿ قصائد فى حب النبى ﷺ وأهل البيت ﴾

للسيد الإمام الشريف

محمود الطاهر الصافى الهاشمى الحسنى

عضو رابطة الأدب الإسلامى العالمية
عضو اتحاد الكتاب المصرى
عضو جماعة الأدب العربى بالإسكندرية

التعليق والهوامش : **جمال محمود الطاهر**

الناشر
مكتبة الآداب
٤٢ ميدان الأوبرا - القاهرة - ت: ٣٩٠٠٨٦٨

الإهداء

إلى روح صاحب هذا الديوان

السيد الإمام الشريف محمود الطاهر الصافى الهاشمى الحسنى

لتسعد روحك بنشر تراثك العظيم بعد انتقالك إلى الرفيق الأعلى

و

إلى روح ولدك السيد الشريف / أحمد محمود الطاهر الصافى

الذى قلتَ فيه حينما صعدت روحه إلى بارئها وهو طفل صغير :

يَارَبِّ فَأْمُرْ كُلَّ أَمْلاكِ السَّمَا أَنْ يَحْتَفُوا بِلَقَائِهِ كَيْ يَسْعَدَا

وأَعِزَّهُ فِى آلِ بَيْتِ مُحَمَّدٍ فى عَالَمِ الفِرْدَوسِ حَيْثُ مَنْ اهْتَدَى

و

إلى روح زوجتك الطاهرة السيدة / آمنة أحمد هليل

التى قلتَ فيها :

سِنُونَ وهى بِأَسْرِ السُّقْمِ قَائِمَةٌ تَلُوذُ بِاللهِ فِى صَبْرٍ وإِيقَانِ

وقد كان حبُّ النبىِّ وأهلِ بيته يَسْرِى فى دمها حتى فاضت روحها إلى بارئها وهى تنادى : (يا نبينا خذ بأيدينا)

و

إلى روح والدتك العظيمة السيدة / زكية محمد زايد

التى كانت تدعو لك قائلة (اللهم زده علماً وافتح له أبوابه) والتى قلتَ فيها :

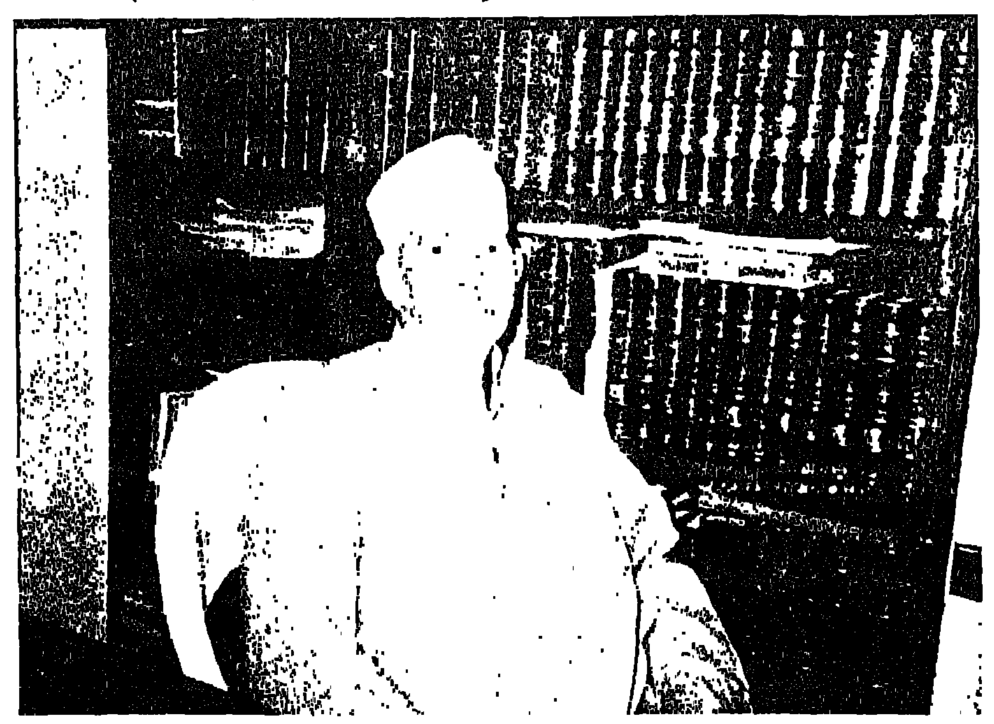
أُمِّى وكَانَتْ مِثَالَ الأُمِّ صَالِحَةً ومُبْتَغِى سَعْيِهَا مَا شَرَّعَ اللهُ

تُضِىءُ أيَّامَهَا بِالآىِ تَالِيَةً والآىُ مِصْبَاحُ مَنْ لِلْحَقِّ مَسْعَاهُ

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ ولكن كونوا ربانيين بما كنتم تعلمون الكتاب وبما كنتم تدرسون ﴾

﴿ رحمت الله وبركاته عليكم أهل البيت إنه حميد مجيد ﴾



السيد الإمام العارف بالله تعالى الشريف / محمود الطاهر الصافى الهاشمى الحسنى

فى مكتبته العامرة وهو القائل متحدثاً بنعمة الله وفضله عليه :

أَعَانِى مِنَ الأَهْوَالِ مَا لَيْسَ يُوصَفُ ... فَلا العِلْمُ مَقْدُورٌ ولا العَصْرُ يُنْصِفُ

أَلا أَيْنَ مَنْ يَرعَى العُلُومَ وَأَهْلَهَا ... فَقَوْلِى فَوقَ النَّجْمِ يَعْلُو وَيَشْرُفُ

أُسَطِّرُ مَعْنًى يَقْصُرُ النَّاسُ دُونَهُ ... وَيَعْجَزُ عَنْهُ نَابِغٌ مُتَصَرِّفُ

وإِنْ فَلْسَفَاتِ العَصْرِ ضَلَّتْ طَرِيقَهَا ... تَبَيَّنَ لِىَ الحَقُّ المُبِينُ يُعَرِّفُ

وأَغْرِفُ مِنْ آيِ الكِتَابِ مَرَاشِداً ... تَعَالَتْ عَلَى الأَفْكَارِ وَهِىَ تَشَوُّفُ

إِذَا ضَلَّ فِكْرُ النَّاسِ فِكْرِى لَمْ يَتِهْ ... وَمَسْعَاىَ لِلإِيمَانِ والحَقِّ يَهْدِفُ

وَمَنْ عَرَفَ الرَّحْمَنَ فَهُوَ لَهُ هُدىً ... وحِكْمَتُهُ أَغْنَى غِنَاءً وَأَشْرَفُ

وَمَنْ عَرَفَ الآيَاتِ لاذَ بِنُورِهَا ... وإِنْ عَمَّ لَيْلٌ بِالبَرِيَّةِ مُجْحِفُ

التَّعْرِيفُ بِصَاحِبِ الدِّيوَانِ

هو المفكر والشاعر والكاتب الإسلامى الكبير الولى الربانى السيد الشريف محمود بن الطاهر بن محمد الصافى بن محمد بن الهاشمى بن أحمد بن المفضل بن قدور بن أحمد بن محمد بن معاذ بن عبد القادر بن دلحة بن عبد الله بن إبراهيم بن سعد بن سعيد بن خالد بن عامر بن عمر بن طلحة بن قتادة بن الطيب بن موسى بن سليمان بن عبد المتعال بن يوسف بن عبد الكريم بن ميمون بن داود بن عيسى بن مبروك بن ناصر بن عبد المعطى بن إبراهيم بن إدريس الأصغر بن إدريس الأكبر بن عبد الله بن الحسن المثنى بن الحسن السبط بن فاطمة الزهراء عليها السلام بنت سيد الأولين والآخرين مولانا محمد رسول الله صلى الله عليه وآله وذريته وسلم وزوج الإمام على بن أبى طالب كرم الله وجهه

ولد رحمه الله تعالى فى الخامس والعشرين من مارس سنة ١٩٢٥م بقرية بلقطر الغربية التابعة لمركز أبوحمص بمحافظة البُحَيْرَة ، وعاش معظم حياته بمنطقة فيكتوريا التابعة لحى المنتزه بمحافظة الإسكندرية ، وتوفى رحمه الله تعالى فجر الثلاثاء فى ٢٤ من جماد الأول سنة ١٤٢٢هـ الموافق ١٤ من أغسطس سنة ٢٠٠١م ودفن بمدفن الشيخ الصافى بسيدى الدلاشى بناحية البسلقون التابعة لمدينة كفر الدوار .

كان يعمل موظفاً بجلدية باكوس التابعة لوزارة الصحة .

كان عضواً بالهيئات الأدبية التالية :

* رابطة الأدب الإسلامى العالمية .
* اتحاد الكُتَّاب المصرى .
* هيئة الفنون والآداب والعلوم الإجتماعية بالإسكندرية .
* جماعة الأدب العربى بالإسكندرية .
* نادى الأهرام للكتاب .

الإنتاج الأدبى والفكرى :

١ – ديوان ((انتصار الإيمان)) أصدرته هيئة الآداب والفنون والعلوم الإجتماعية سنة ١٩٧٦ م .

٢ – ديوان ((مجد العرب والإسلام)) سنة ١٤٢١هـ / ٢٠٠١م .
الناشر مكتبة الآداب ٤٢ ميدان الأوبرا / شارع الجمهورية / القاهرة .

٣ – ديوان ((الرحمة الكبرى ﷺ)) ـ الذى بين يديك الآن ـ .

٤ – له العديد من المقالات والقصائد نشرت فى المجلات والجرائد الآتية :

مجلة الرسالة – مجلة الإسلام – مجلة الشرق العربى – مجلة الأزهر – مجلة منبر الإسلام – مجلة منار الإسلام الإماراتية – مجلة المسلم – مجلة التصوف الإسلامى – مجلة بلدى (مجلة جماعة الأدب العربى) – جريدة الأهرام – جريدة أخبار الخليج البحرينية – جريدة صوت الأزهر – جريدة أخبار الجمهورية السكندرية – جريدة السفير السكندرية .

شَكْوَى حَالِ الأُمَّةِ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ

﴿ ولو أنهم إذ ظلموا أنفسهم جاءوك فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله توابا رحيما * فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في أنفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما ﴾ النساء: ٦٤: ٦٥

رَسُولَ اللهِ أَنتَ لَنَا شِفَاءُ ... إِذَا فُقِدَ المُعَالِجُ والدَّوَاءُ

فَأَدْرِكْ أُمَّةً مَرِضَتْ بِخُلْفٍ ... وأَوْشَكَ أَنْ يُغَيِّبَهَا الفَنَاءُ

عَفَتْ[1] أَخْلاقُهَا وطَغَى هَوَاهَا ... وذَلَّ عَظِيمُهَا وعَلا الهَبَاءُ

فَلا دِينٌ يَرُدُّهُمُ بِعَقْلٍ ... ولا وَعْيٌ يَصُونُ ولا حَيَاءُ

أَذَلُّوا عِزَّهُمْ حَتَّى تَعَاهُمْ ... عَدُوُّهُمْ وذَاعَ لَهُ رِثَاءُ

وفَاقَ هَلاكُهُمْ مَا قَدْ تَمَنَّى ... فَأَظْهَرَ رَحْمَةً وهوَ العَيَاءُ

تَنَاهَبَهَا بَنُو شَرْقٍ وغَرْبٍ ... ولَيْسَ لَهَا إِبَاءٌ أَوْ مِرَاءُ

جَفَتْ إِيمَانَهَا فَانْهَارَ صَرْحٌ ... ومُزِّقَتْ الأَوَاصِرُ والإِخَاءُ

جُمُوعٌ كَالأُسُودِ بِيَوْمِ خُلْفٍ ... وعِنْدَ عَدُوِّهِمْ هَوْنٌ غُثَاءُ

---

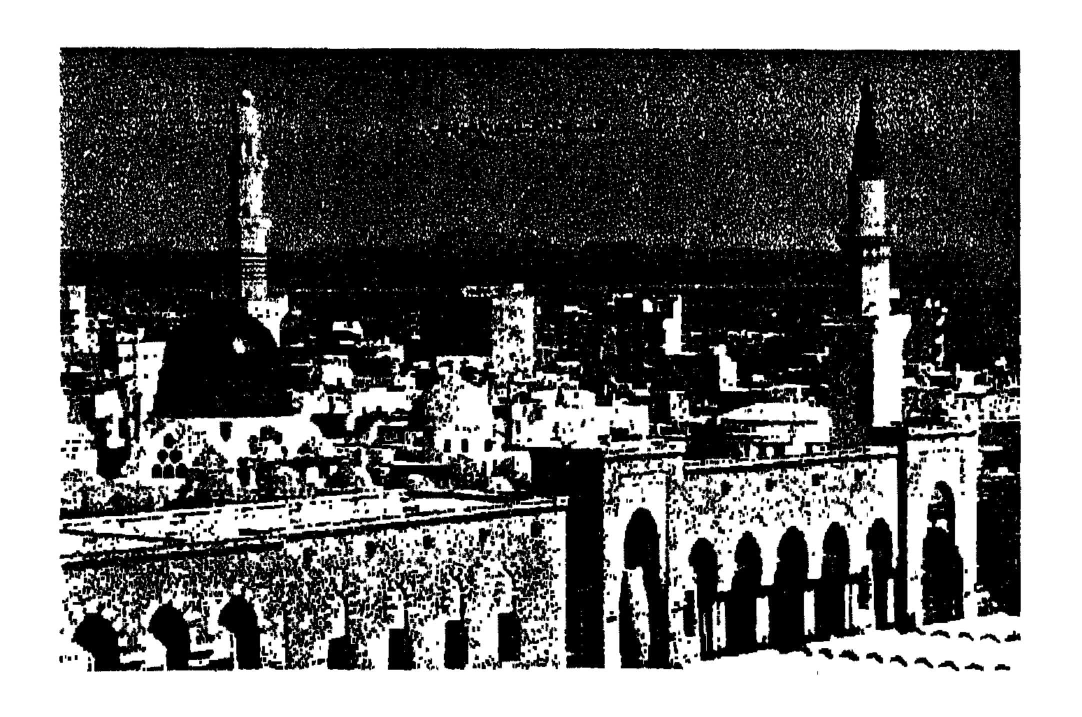
١ عفت : درست وزالت .

وصَارَ الغَدْرُ فيهِمْ خَيْرَ رِبْحٍ وضَاعَ الأَمْرُ منْهُمْ والوَفَاءُ
وشُرِّدَ طِفْلُهُمْ فِى كُلِّ وَادٍ وتَاهَ شُيُوخُهُمْ وكَذَا النِّسَاءُ
لَقَدْ تركُوا كِتَابَ اللهِ هَجْراً فَلَيْسَ لَهُمْ يَقِينٌ أَوْ ضِيَاءُ
ولَمْ يَعُدِ (الحَدِيثُ) لَهُمْ مَنَاراً وهَلْ بَعْدَ الحَدِيثِ لَهُمْ ذُكَاءُ[١]؟
فَجَاءَ ظَلامُ شَيْطَانٍ خَبِيثٍ وفيهِ كُلُّ دَاهِيَةٍ عَنَاءُ
فَصَيَّرَ أَمْرَهُمْ هَرَجاً وقَتْلاً وغَطَّى صُبْحَهُمْ ذَاكَ المَسَاءُ
فَيَا نُورَ الإِلَهِ أَضِئْ حَيَاةً فَأَنْتَ لَنَا مِنَ اللهِ الرَّجَاءُ
يُجَدِّدُ أَمْرَنَا ويُعِيدُ مَجْداً وتَأْتِى وحْدَةٌ ولَهَا نَمَاءُ
ويَعْتَصِمُ الجَمِيعُ بِخَيْرِ حَبْلٍ لَنَا فِيهِ التَّغَلُّبُ والنَّجَاءُ
فَنُصْبِحَ فِى رِضَاكَ عَلَى صِرَاطٍ لَنَا فِيهِ مِنَ اللهِ الرِّضَاءُ
فَإِنَّكَ رَحْمَةُ الأَكْوَانِ بَدْءاً وأَنْتَ مُغِيثُنَا إِنْ غَابَ مَاءُ
رَسُولَ اللهِ يَا خُلُقٌ عَظِيمٌ مَتَى يَأْتِى لَهُمْ مِنْكُمْ صَفَاءُ

---

١ ذكاء : شمس .

لِيُبْصِرَ جَمْعُهُمْ حَقًّا مُبِيناً ... وَيُكْشَفَ عَنْهُمُ ذَاكَ الغِطَاءُ
فَيَرْجِعَ عَقْلُهُمْ كَشَّافَ عِلْمٍ ... لِيَبْنِى فِى الحَضَارَةِ مَا يَشَاءُوا
فَيَسْرِى فِى السَّمَاءِ وكُلِّ أَرْضٍ ... فَيُرْعَبَ مِنْهُ ظُلْمٌ واعْتِدَاءُ
لَقَدْ دُعِىَ النَّبِىُّ إِلَى عُرُوجٍ ... لِتَنْكَشِفَ المَعَارِفُ والخَفَاءُ
وَيَبْقَى قُدْوَةً لِصُعُودِ عَقْلٍ ... لِتُدْرِكَهُ الحَقَائِقُ والجَلاءُ
وتَسْمُو الرُّوحُ لِلْعَلْيَاءِ حُباً ... فَيَصْقُلَهَا التَّسَامِى والنَّقَاءُ
إِذَا أَرْضَيْتَ رَبَّ الكَوْنِ جَاءَتْ ... إِلَيْكَ عُلُومُهُ وهِىَ الغِنَاءُ



أَوَّلُ العَابِدِين ﷺ

﴿ قل إن كان للرحمن ولد فأنا أول العابدين ﴾ الزخرف: ٨١

رَسُولٌ آيَةٌ فَهُوَ الضِّيَاءُ ... وأَنْوَارُ الكِتَابِ لَهُ رِدَاءُ

حَقِيقَتُهُ أَنَارَتْ قَبْلَ كَونٍ ... ومِنْهُ الكَونُ صَارَ لَهُ بَقَاءُ

لَقَدْ عَبَدَ الإلَهَ ولا عُبَّادَ ... فَكَانَ لَهُ الفَخَارُ والابْتِدَاءُ

لِهَذَا نَالَ قُرْآناً عَلِيّاً ... ونَابَ لَهُ الكِرَامُ الأَنْبِيَاءُ

سِرَاجُ الخَلْقِ مِنْهُ جَاءَ بَدْءاً ... رَسُولُ اللهِ فَهُوَ لَنَا ذُكَاءُ[1]

فَكَانَ الرَّحْمَةَ الكُبْرَى تَجَلَّتْ ... لِكُلِّ العَالَمِينَ وهُمْ هَبَاءُ

وصَارَ الكَوثَرَ الخَتْمَ المُعَلَّى ... ومِنْهُ المَجْدُ إعْجَازٌ نَمَاءُ

دَعَاهُ اللهُ إكْرَاماً وحُبّاً ... بِمِعْرَاجٍ فَكَانَ لَهُ الحِبَاءُ[2]

تَجَاوَزَ كُلَّ كَونٍ بِاحْتِفَالٍ ... لِرُؤْيَةِ رَبِّهِ وهُوَ الغَنَاءُ

فَأَوَّلُ عَابِدٍ أَسْمَى البَرَايَا ... وذَلِكَ مَا عَنَاهُ الإِنْتِقَاءُ

---

١ سراج الخلق منه الضمير فى منه عائد على القرآن ، والذُّكاء : الشمس .

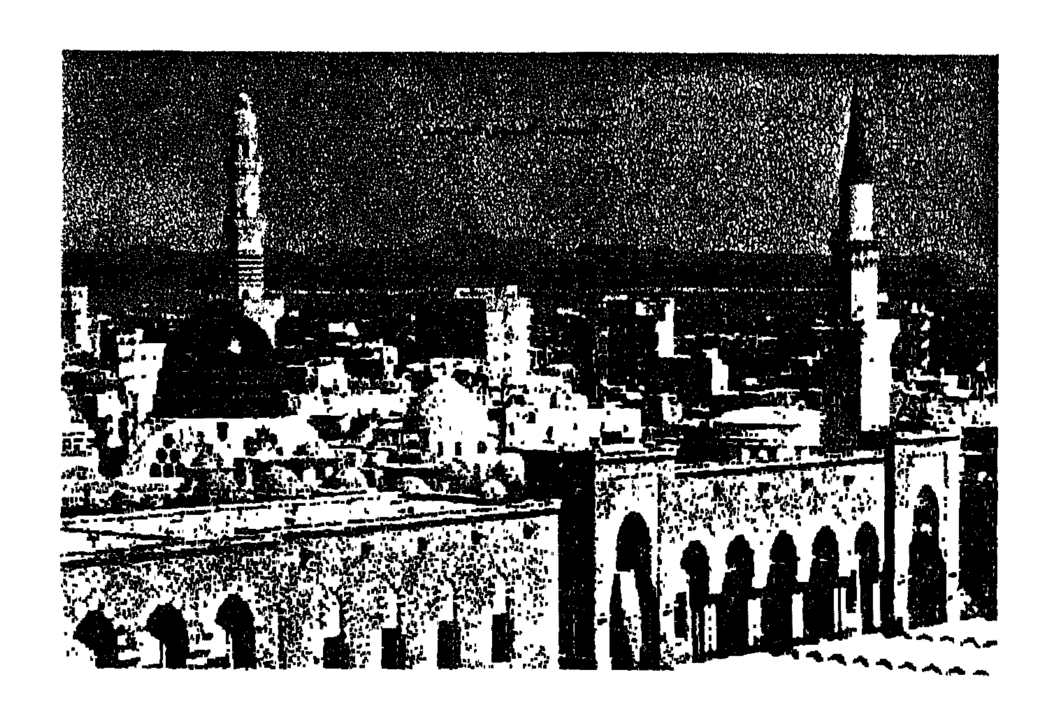
٢ الحباء : العطاء والإنعام والإكرام .

أَضَاءَ العَالَمِينَ بِخَيْرِ دِينٍ ... وكُلُّ المُرْسَلِينَ بِهِ أَضَاءُوا

شَفِيعُ المُسْلِمِينَ بِيَومِ هَوْلٍ ... إِذَا عَزَّ التَّنَاصُرُ والرَّجَاءُ

فَإِنَّ اللهَ نُورٌ فَهْوَ رَبٌّ ... لَهُ فِي كُلِّ أَمْرٍ مَا يَشَاءُ

فَأَنْزَلَ بِالكِتَابِ مُحِيطَ أَمْرٍ ... وجَاءَ بِهِ الرَّسُولُ هُوَ الضِّيَاءُ

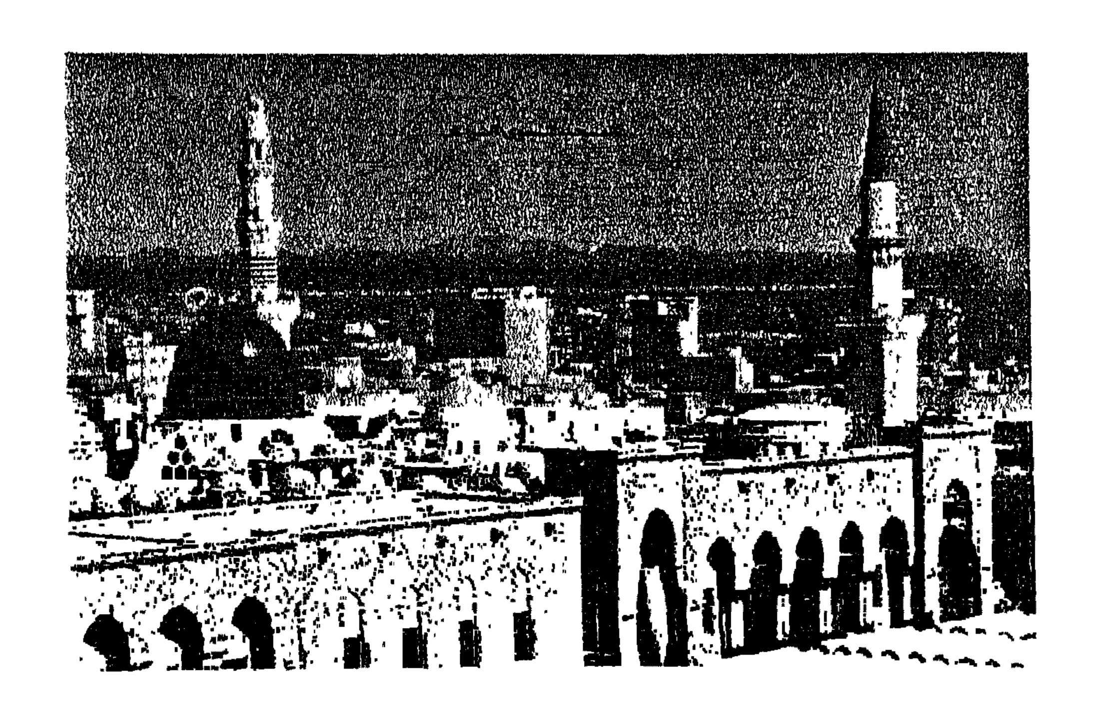


إلى مقام النور الأتم والرسول الأعظم ﷺ

﴿ وداعياً إلى الله بإذنه وسراجاً منيرا ﴾ الأحزاب: ٤٦

أَنْتَ شَمْسٌ والرُّسْلُ مِنْكَ إِيَاءُ[1]
وَالكَمَالاتُ مِنْ عُلاكَ تُضَاءُ

أَوَّلٌ أَنْتَ فِي العَلاءِ وَلَكِنْ
كُلُّ فَضْلٍ إِلَيْكَ مِنْهُ انْتِهَاءُ



١ إياء : ضوء الشمس وشعاعها

الرَّسُولُ ﷺ .. والآيَةُ الكُبرَى

﴿ ما زاغ البصر وما طغى * لقد رأى من آيات ربه الكبرى ﴾ النجم: ١٧/١٨

اللهُ أَعْظَمُ قَدْ أَنارَ لِقَاءُ   خَضَعَتْ لَهُ الأَزْمَانُ والأَرْجَاءُ

صَعَدَ الرَّسُولُ مُنَوَّراً ومُعَظَّماً   حَتَّى رَأَى مَنْ صُنْعُهُ العُظَمَاءُ

وتَجَلَّت الآيَاتُ فِى إِكْرَامِه   حَتَّى تَجَلَّتْ سِدْرَةٌ عَلْيَاءُ

فَرَأَى الرَّسُولُ مَقَامَهُ مُتَفَرِّداً   وتَأَخَّرَتْ عَنْ سَعْيِه الخُلَصَاءُ

ورَأَى الإِلَهَ تَنَزَّهَتْ أَوْصَافُهُ   فَهُوَ المُقَدَّسُ مَا لَهُ شُرَكَاءُ

لَقِىَ الرَّسُولُ إِلَهَهُ فَتَحَادَثَا   وتَعَاظَمَتْ صِلَةٌ لَهُمْ شَمَّاءُ

أَوْحَى إِلَيْه بِالصَّلاةِ مَعَارِجاً   تَدْنُو بِه لِلْمُؤْمِنِينَ سَمَاءُ

نَزَلَ الكِتَابُ إِلَيْه وَحْياً جَامِعاً   آىٌ لِرَبِّ العَالَمِينَ ضِيَاءُ

صِفَةُ الإِلَه كَلامُهُ قُرْآنُهُ   فَهِىَ العَظَائِمُ مَا لَهُنَّ فَنَاءُ

وقَد اصْطَفَى اللهُ الرَّسُولَ لِنُورِه   فَشُمُوسُهُ لِلْعَالَمِينَ رَجَاءُ

شَرَفٌ يَكِلُّ الوَصْفُ عَنْ إِعْظَامِه   وَيَهَابُهُ الكُتَّابُ والشُّعَرَاءُ

إِعْجَازُهُ لا يَنْتَهِى إِشْرَاقُهُ   فَتَبَارَكَ المُتَكَلِّمُ المِعْطَاءُ

الكَونُ والإيجَادُ فى كَلِمَاتِهِ … وكَذَاكَ مِنْهُ البَدْءُ والإنْهَاءُ
أَقْدَارُهُ سُبْحَانَهُ كَلِمَاتُهُ … أىْ أَمْرُهُ فَليَعْلَمِ العُقَلاءُ
وإِذَا أَرَادَ اللهُ أَمْراً فَهوَ كُنْ … فَالكَونُ مِنْ قُرآنِهِ أَنْدَاءُ
فَالعَالَمُونَ جَمِيعُهُمْ إِشْعَاعُهُ … والحَقُّ مُدْرِكُهُ هُمُ العُلَمَاءُ
شَأْنُ الخَلائِقِ قَدْ حَوَاهُ سَطْرُهُ … وتَضَمَّنَتْهُ الأَحْرُفُ الغَرَّاءُ
إِنَّ الرَّسُولَ مِنَ النُّبُوَّةِ شَمْسُهَا … وشُعَاعُهُ الرُّسْلُ الأُلَى جَاءُوا
اللهُ نُورٌ جَلَّ فِى أَسْمَائِهِ … وكِتَابُهُ مِنْ نُورِهِ إِفْضَاءُ
ورَسُولُهُ لِلْخَلْقِ سِرُّ وُجُودِهِمْ … فَعَلَيْهِ مِنْ سِرِّ الكِتَابِ بَهَاءُ
فَاللهُ خَلاقٌ بَدِيعٌ خَلْقُهُ … وكَلامُهُ خَضَعَتْ لَهُ الأَنْحَاءُ
ورَسُولُهُ أَعْلَى العَوَالِمِ كُلِّهَا … ورُقِيُّهُ دَرَجَاتُهُ صُعَدَاءُ
هُوَ أَوَّلُ العُبَّادِ فِى أَزَلِيَّةٍ … وإِمَامُهُمْ إِذْ جَاءَهُ الإِسْرَاءُ
ودَنَا إِلَى رَبِّ الجَلالِ مُكَرَّماً … بِكَرَامَةٍ مَا نَالَهَا كُرَمَاءُ
يَارَبِّ فَانْسِبْنَا إِلَيْهِ حَقِيقَةً … حَتَّى نَصِيرَ كَمَا سَمَا الحُنَفَاءُ

قُطْبُ العِلْمِ ﷺ

﴿ وأنزل الله عليك الكتاب والحكمة وعلمك ما لم تكن تعلم ﴾ النساء: ١١٣

لأَعْظَمُ عَقْلٍ فِى الوُجُود نَبيُّنَا ... ومَرْكَزُهُ فى العِلْمِ مَنْزِلَةُ القُطْب

عَلَيْه صَلاةُ اللهِ ثُمَّ سَلامُهُ ... بمقْدَار إسْمِ اللهِ فِى الخَلْقِ والغَيْب

فَعَلْيَاؤُهُ فِى المُرتَقَى أَكْبَرُ العُلا ... وأَعْظَمُ خَلْقِ اللهِ للهِ فِى القُرْب

تَفَرَّدَ بالرُّؤْيَا ومَا نَالَهَا سوَى ... وجَاوَزَ فِى مِعْرَاجه مَانِعَ الحُجْب

ومَا بَعْدَ ذَا عِلْمٍ ولا بَعْدَهُ عُلا ... ولا بَعْدَ ذَا وَصْلٍ مِنَ الحبِّ للحِبّ[1]

رَأَى مَالكَ الأَمْلاك مِنْ غَيْرِ مَانِعٍ ... فَأَسْمَعَهُ مِنْ غَيْرِ صَوت ولا كَتْب

فَمَا أَعْذَبَ التَّحْديثُ وهُوَ مُنَزَّهٌ ... فَذَاكَ جَمَالٌ دُونَهُ أَعْذَبُ العَذْب

مَقَامُ إلَه جَلَّ عَنْ شِبْه خَلْقِه ... تَقَدَّمَ مِنْهُ مَنْ تَنَزَّهَ عَنْ عَيْب

فَنَالَ عُلُوماً قَدْ أَحَاطَتْ بِخَلْقِه ... وبَاطِنُهَا لَمْ يَدْنُ للعَدِّ والحَسْب

فَبَاطِنُهَا الأَعْلَى اخْتِصَاصُ إلَهِنَا ... ولَيْسَ إلَيْه مِنْ سَبِيلٍ ولا دَرْب

هُوَ الأَكْرَمُ المُخْتَارُ والخَلْقُ دُونَهُ ... وقَبْلَ عُلاهُ تَنْتَهِى غَايَةُ الرَّكْب

---

[1] الحِبُّ: المُحِبُّ، والمَحْبُوب.

المَقَامُ المُحَمَّدِى

﴿ قل إن صلاتى ونسكى ومحياى ومماتى لله رب العالمين ❋ لا شريك له وبذلك أمرت وأنا أول المسلمين ﴾ الأنعام : ١٦٢، ١٦٣

هَذَا مَنَارُ العَالَمِينَ الأَمْجَدُ ... هَذَا عَظِيمُ المُرْسَلِينَ مُحَمَّدُ

نُورٌ يَمُدُّ العَالَمِينَ وَيُسْعِدُ ... والعِلْمُ مِنْهُ فَيْضُهُ يَتَجَدَّدُ

هُوَ عَالَمٌ فَوقَ الحَقَائِقِ كُلِّهَا ... مَا فَوقَهُ إلا الإلَهُ الأَوحَدُ

هُوَ سِرُّ دُنْيَانَا وَيَومٍ آخِرٍ ... وجَمِيعُ مَا فِى الكَونِ مِنْهُ يُوجَدُ

نُورُ الإلَهِ فَلا شَبِيهَ لِذَاتِه ... فَمَكَانُهُ فِى الخَلْقِ أَعْلَى مُفْرَدُ

كُلُّ المَدَائِحِ لا تُدَانِى وَصْفَهُ ... يَكْفِيهِ وَصْفٌ لِلإلَهِ يُمَجِّدُ

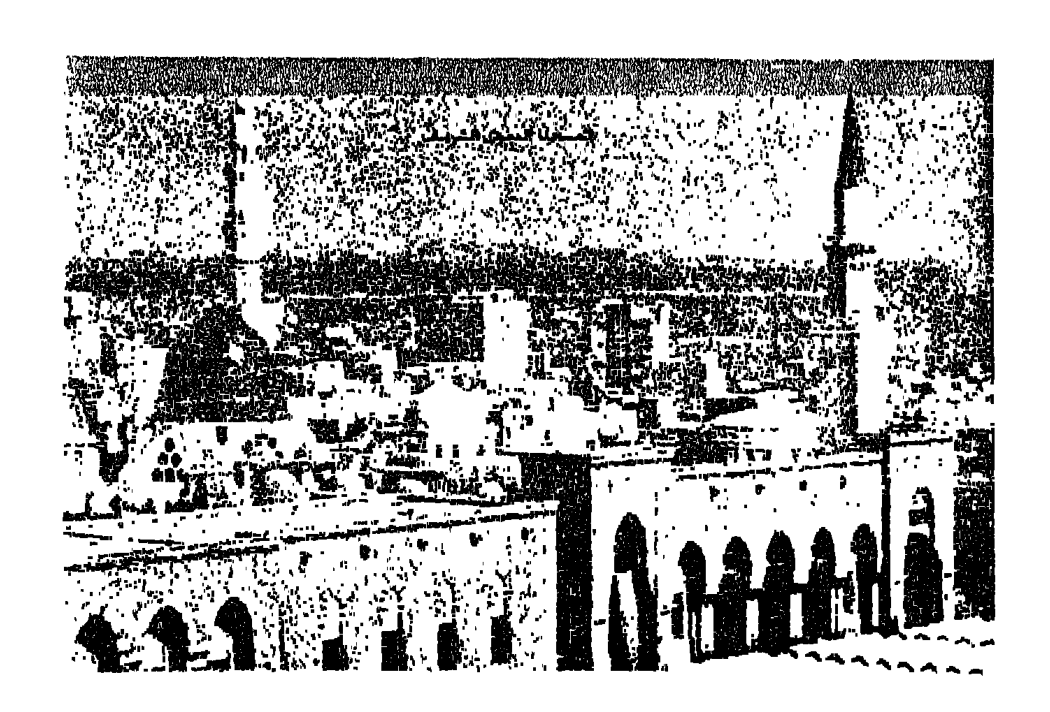
هُوَ رَحْمَةٌ لِلْعَالَمِينَ مُحِيطَةٌ ... إِذْ كَانَ أَوَّلَ مَنْ يُنِيبُ وَيَعْبُدُ

ولِذَا فَفَضْلُ سُمُوِّهِ يَعْلُو عَلَى ... كُلِّ الفَضَائِلِ فِى الوُجُودِ وأَزْيَدُ

فَلَقَدْ أُعِدَّ لِحَمْلِ أَعْظَمِ آيَةٍ ... وَصْفُ الإلَهِ هُوَ الكِتَابُ الأَخْلَدُ

لَولاهُ لَمْ يَنْزِلْ كَلامُ إِلَهِنَا ... فِى أَحْرُفٍ يُتْلَى بِهَا وَيُجَوَّدُ

فَلَقَدْ تَخَيَّرَهُ بِعَيْنِ عُلُومِهِ وَأَعَانَهُ بِخَوارِقٍ لا تَنْفَدُ
فَهُوَ القَوِيُّ بِقُوَّةٍ مِنْ رَبِّهِ وهُوَ الحَكِيمُ فَشَمْسُهُ تَتَوَقَّدُ
فَاللهُ صَوَّرَهُ لِيَلْقَى وَحْيَهُ **واللهُ** صَانِعُ ذَاتِهِ وَمُسَدِّدُ



مَوْلِدُ النُّورِ الأَعْظَمِ ﷺ

﴿ قد جاءكم من الله نور وكتاب مبين ﴾ المائدة : ١٥

مَوْلِدٌ خَيْرُ مَوْلِدِ لِلرَّسُولِ الْمُؤَيَّدِ
نُورُهُ لَيْسَ مِثْلُهُ شَمْسَ دَهْرٍ ولا غَدِ
ظَهَرَ الكَوْنُ سَطْعَةً مِنْ سَنَاهُ المُجَدَّدِ
لَيْسَ فِى النَّاسِ شِبْهُهُ فَهوَ صُبْحُ التَّمَجُّدِ
مَلأَ العَرْشَ ضَوءُهُ قَبْلَ كَونٍ مُنَضَّدِ[1]
ورأى اللهَ إذْ عَلا عَنْ مَكَانٍ مُحَدَّدِ
كَيْفَ لا وهُوَ مُرْسَلٌ مِنْ إِلَهٍ مُوَحَّدِ
بِكَلامٍ بَيَانُهُ أَنَّهُ وَصْفُ مُوجِدِ
قَدْ حَوَى سِرَّ كَونِنَا وأَجَلَّ المَقَاصِدِ
أَعْجَزَ العِلْمَ وَحْيُهُ إِنَّهُ عِلْمُ وَاحِدِ
مَصْدَرُ الحَقِّ نُورُهُ فَهوَ شَمْسُ التَّفَرُّدِ
رَحْمَةُ الكَونِ فِى الدُّنَا وبِبَعْثٍ ومَحْشَدِ[2]

---

١ مُنَضَّدُ : منسق ومنظَّم .

٢ محشد : أى يوم اجتماع الخلائق للحساب يوم القيامة .

الرَّحْمَةُ الكُبْرَى ﷺ

﴿ وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين ﴾ الأنبياء: ١٠٧

مُحَمَّدُ هَذَا الكَوْنُ مِنْ نُورِهِ سَرَى ... ولَوْلاهُ مَا رَقَّ النَّسِيمُ ولا جَرَى

ولا كَانَت الشَّمْسُ المُضِيئَةُ رَحْمَةً ... أَلا إِنَّهُ نُورٌ مِنَ اللهِ أَكْبَرَا

ولا كَانَ مَاءُ النَّهْرِ يَجْرِي مُسَوَّغاً ... ولا كَانَت الأَرْضُ انبِسَاطاً وأَبحُرَا

ولا انْتَظَمَتْ فِي الكَوْنِ رُوحُ حَيَاتِه ... فَمِنْهُ بَدَا .. لَولاهُ مَا كَانَ أُظْهِرَا

هُوَ الرَّحْمَةُ الكُبْرَى ظُهُوراً وبَاطِناً ... وأَوجَدَهُ الرَّحْمَنُ نُوراً مُكَبَّرَا

لَهُ صِفَةٌ لا يَبْلُغُ الخَلْقُ مِثْلَهَا ... سُمُواً ،وأَخْلاقٌ لَهَا العَقْلُ كَبَّرَا

ومِنْهُ يَنَابِيعُ العُلُومِ تَفَجَّرَتْ ... فَفَاضَتْ بِهَا الوُدْيَانُ سَقْياً وأَنهُرَا

لَهَا الرُّوحُ تَهْفُو والعُقُولُ عَشِيقَةٌ ... ولَولا هَوَاهَا مَا جَرَى العِلْمُ أَسْطُرَا

ولَولا غُيُوثٌ مِنْ فُيُوضَاتِ فَضْلِه ... لَمَاتَتْ زُرُوعُ العِلْمِ والنَّبْتُ بُعْثِرَا

لَقَدْ سَقَت الأَخْلاقَ حَتَّى تَفَتَّنَتْ ... وُرُوداً وأَزْهَاراً ونُوراً مُنَوَّرَا

وكَيْفَ مَدِيحِي وهُوَ سِدْرَةُ مُنْتَهَى ... ومَطْلَعُ شَمْسِ المَجْدِ فِي أُفُقِ الوَرَى

ومَصْدَرُ أَفْضَالٍ عَلَى الخَلْقِ عَدُّهَا ... مُحَالٌ كَعَدِّ الغَيْثِ يَوماً إِذَا يُرَى

وأَيْنَ غُيُوثُ المَاءِ مِنْ غَيْثِ جُودِهِ فَمَا هِيَ إلا قَطْرَةٌ حِينَ أَمْطَرَا

لَهُ كَرمُ الرَّحْمَنِ فَاضَ بِنُورِهِ فَكَانَ لَهُ المِعْرَاجُ مِنْ بَعْدِ مَا سَرَى

ومِنْ بَعْدِهِ الرُّؤْيَا فَكَانَ حَدِيثُهُ مَعَ اللهِ فِى وُدٍّ تَجَلَّى وعَبَّرَا

فَيَارَبِّ شَفِّعْهُ وأَنْقِذْ شُعُوبَهُ وذُدْ عَنْ حِمَاهَا مَنْ تَعَدَّى ودَبَّرَا

أَقَلُّ مِحْنَةٍ يَارَبِّ آذَتْ وأَفْزَعَتْ فَجَفَّ رَجَاءُ العَصْرِ مِنْهَا وأَقْفَرَا

فَلَيْسَ لَهُمْ بَابٌ إِلَيْكَ سِوَى الذِى أَزَاحَ ظَلامَ الشِّرْكِ بَعْدَ أَنْ أَفْتَرَى

لَنَا سَبَبٌ مِنْهُ ونُورٌ ورَحْمَةٌ فَيَارَبِّ فَاجْعَلْهُ إِلَى النَّصْرِ مَعْبَرَا

ويَارَبِّ ثَبِّتْنَا عَلَى عَهْدِهِ الذِى يُضِىءُ فَلا يَخْشَى بِهِ أُسْدُ الشَّرَى[1]

فَإِنَّ حِمَاهُ لا يُمَاثِلُهُ حِمَى وإِنَّ عُلاهُ جَاوَزَ الحَصْرَ مَفْخَرَا

فَضَائِلُ كُلِّ الخَلْقِ مِنْ بَعْدِ فَضْلِهِ لأَنَّ مُحِيطَ الفَضْلِ مِنْ فَضْلِهِ قِرَى[2]

هُوَ البَشَرُ الأَسْمَى عَلَى كُلِّ عَالِمٍ وقَدْ دَلَّتِ الآيَاتُ واللَّهُ بَشَّرَا

لَقَدْ عَبَدَ الرَّحْمَنَ والكَوْنُ مَا بَدَا وآدَمُ فِى الإِخْفَاءِ مَا زَالَ مُضْمَرَا

---

١ أسد الشرى : الأسود الكثيرة الشديدة البطش .

٢ القِرَى : الكرم والضيافة ، والمقصود أنه صلى الله عليه وآله وسلم مصدر الفضائل السامية والمُثُلِ العليا والخلق يستمدونها منه ﷺ .

إلى مقام سيد الرسل الأعظم ﷺ

﴿ أولئك الذين يدعون يبتغون إلى ربهم الوسيلة أيهم أقرب ﴾ الإسراء: ٥٧

أَنتَ الشَّفِيعُ لَدَى الإِلَهِ الأَرْفَعُ[1] — أَنتَ المَلاذُ إِذَا الحُصُونُ تَصَدَّعُ

فَانْظُرْ إِلَيْنَا يَا أَجَلَّ مُكَرَّمٍ — فَلَقَدْ تَوَالَى بِالْبَلاءِ تَوَجُّعُ

مِحَنٌ تَدَافَعَ مَوجُهَا مُتَدَفِّقاً — فَكَأَنَّهَا بَحْرٌ يَفِيضُ فَيُفْزِعُ

مَا لِلرَّجَاءِ لِغَيْرِ بَابِكَ مَلْجَأً — فَلأَنتَ أَفْضَلُ مَنْ يُجِيرُ وَيَسْمَعُ

وَإِلَيْكَ يُشْكَى وَالإِجَابَةُ طَبْعُكُمْ — وَإِلَيْكَ يُرْغَبُ وَالكَرِيمُ يُمَتِّعُ

فَلأَنتَ غَوثٌ بِالتَّكَرُّمِ مُسْرِعٌ — وَلأَنتَ غَيْثٌ بِالإِغَاثَةِ أَسْرَعُ

أَنتَ الوَسِيلَةُ إِنْ تَعَسَّرَ أَمْرُنَا — وَلأَنتَ شَمْسٌ فِى الغَيَاهِبِ[2] تَطْلُعُ

أَفْضَالُ نُورِكَ لا انْتِهَاءَ لِعَدِّهَا — فَهُوَ الذِى فِى كُلِّ خَيْرٍ يَسْطَعُ

لَولا وُجُودُكَ مَا تَبَدَّى كَائِنٌ — وَلأَنتَ خَتْمُ المُرْسَلِينَ وَأَلْمَعُ

يَا مَنْ لَهُ عِنْدَ الإِلَهِ مَكَانَةٌ — كُلُّ المَعَالِى دُونَهَا تَتَرَاجَعُ

---

١ الأرفـعُ : صفة الشفيع أى أنت الشفيعُ الأرفـعُ لدى الإلـه .

٢ الغياهب : الظلمات الكثيفة .

فَلأَنتَ عِنْدَ اللهِ أَعْظَمُ رَحْمَةً ... ولأَنتَ خَيْرُ العَالَمِينَ وأَنفَعُ
العَالَمُونَ بِغَيْرِ فَضْلِكَ عِقْدُهُمْ ... بَدَدٌ إِلَى كُلِّ المَهَالِكِ يُهْرَعُ[1]
نَظَمَ الإِلَهُ فَقِيرَهُمْ وغَنِيَّهُمْ ... بِنظَامِ عَدْلِكَ وهو نُورٌ يُقْنِعُ
فَهُمَا صُفُوفٌ فى الصَّلاةِ وفى الفِدَا ... اللهُ أَلَّفَهُمْ بِوحْيٍ يَجْمَعُ
لا شَرَّ فى عَصْرٍ أَطَاعَكَ أَهْلُهُ ... فَلأَنتَ مَصْدَرُ كُلِّ خَيْرٍ يَنْبُعُ
والجَاحِدُونَ لِنُورِ هَدْيِكَ ضُيَّعٌ ... والسَّالِكُونَ لِغَيْرِ نَهْجِكَ أَضْيَعُ
أَعْلَى الخَلائقِ والرَّسُولُ المُجْتَبَى ... والآيَةُ العُظْمَى لِرَبٍّ يُبْدِعُ
أَنتَ الحَقِيقَةُ فوقَ كُلِّ خَلِيقَةٍ ... واللهُ يُسْنِى مَنْ يَشَاءُ ويَرْفَعُ
يَا شَمْسَ كُلِّ السَّالِكِينَ لِرَبِّهِمْ ... وجَمِيعُ أَبْوَابِ الضَّلالَةِ تَصْدَعُ[2]
إِنَّ العُلا مِنْ نُورِ فَضْلِكَ آيَةٌ ... مَنْ رَامَ غَيْرَكَ فى الهِدَايَةِ يُقْطَعُ
إِنَّ الحَيَارَى عِنْدَ نُورِكَ قَدْ نَجَوْا ... وبِهِ لِغَيْرِ إِلَهِهِمْ لَمْ يَخْضَعُوا

---

١ يُهْرَعُ : يُسرع بشدة .
٢ تصدع : تُكسر .

ذِكْرَى المَوْلِدِ النَّبَوِيِّ الشَّرِيفِ

فِى جُمُوعِ الأَصْنَامِ والإِضْلالِ ... وطَوَاغِيتَ[١] مَا لَهَا مِنْ عِقَالِ

وفَسَادٌ يَرْضَاهُ قَومٌ سُكَارَى ... بِخِدَاعِ الأَقْوَالِ والأَعْمَالِ

وضَعِيفٌ مُذَلَّلٌ لِقَوِيٍّ ... ومَهِيضٌ يُسَاقُ بِالإذْلالِ

وكَبِيرٌ مُحَقِّرٌ لِصَغِيرٍ ... وحَقِيرٌ يَكِيدُ كَيْدَ الصِّلالِ[٢]

ونِسَاءٌ ضَوَائِعٌ مُهْمَلاتٌ ... سُخِّرَتْ لِلآرَابِ[٣] والإِضْلالِ

ورِباً يُرْهِقُ الفَقِيرَ ويُفْنِى ... ودِمَاءٌ غَزِيرَةٌ مِنْ قِتَالِ

وَسْطَ هَذَا الظَّلامِ أُنْجِبَ طِفْلٌ ... صَحِبَتْهُ خَوَارِقُ الأَحْوَالِ

ورَأَى قَوْمُهُ عَجِيبَ أُمُورٍ ... قَدْ حَكَتْهَا صَوَادِقُ الأَقْوَالِ

هِىَ رَمْزُ الغَدِ القَرِيبِ لِحَقٍّ ... ونَهَارُ الحُرِّيَّةِ الفَعَّالِ

واجْتِمَاعُ الصِّفَاتِ مِنْ كُلِّ رُسْلٍ ... لِنَبِيِّ التَّمَامِ والإِكْمَالِ

---

١ الطواغيت : جمع طاغوت وهو الكثير الطغيان ، وكل ما عبد من دون الله .

٢ الصِّلال : جمع صِل ، والصِلُّ حَيَّـةٌ من أخبث الحيات

٣ الآراب : جمع الإرب والإرب هو الحاجة والمقصود أنهن سخرن للآراب الفاسدة .

الصَّادِقُ المُحْسِنُ ﷺ

﴿ وإنك لعلى خلق عظيم ﴾ القلم: ٤

هَذَا هُوَ الصَّادِقُ فِى قَولِهِ
وَالمُحْسِنُ الإِيمَانَ فِى فِعْلِهِ

قَدْ جُمِعَ الخُلُقُ لَهُ فِى نُبْلِهِ
وعَظُمَ الفَضْلُ بِخَيْرِ فَضْلِهِ

قَدْ وَسِعَ النَّاسَ جَلِيلُ عَدْلِهِ
وسَاسَ دُنْيَاهُمْ بِنُورِ عَقْلِهِ

وأَخْرَجَ العَالَمَ مِنْ لَيْلِهِ
ومِنْ هَجِيرٍ[1] لِجَمِيلِ ظِلِّهِ

---

١ الـهَجِيرُ : القَيْظُ والحَرُّ الشديد

المُعَلِّمُ الأَعْظَمُ ﷺ

﴿ هو الذى بعث فى الأميين رسولا منهم يتلوا عليهم آياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة ﴾ الجمعة : ٢

إِنَّ الرَّسُولَ مُعَلَّمٌ مِنْ رَبِّهِ … وَمُكَلَّمٌ بِالْوَحْيِ فَهوَ مُكَلَّمُ

أَخْلاقُهُ أَمْرُ الإِلَهِ بِوَحْيِهِ … فِيهِ تَرَاءَتْ حِكْمَةٌ وَتَعَظُّمُ

الرَّحْمَةُ الكُبْرَى إِلَيْهِ أُهْدِيَتْ … وبِهَا اهْتَدَى كُلُّ الوُجُودِ المُلْهَمُ[١]

النُّورُ فِي كُلِّ الحَيَاةِ شُعَاعُهُ … والكَوْنُ يَسْعَى وهُوَ مِنْهُ يُعَلَّمُ

مُعَارَضَةُ بَيْتٍ مِنَ الشِّعْرِ *

يَا خَيْرَ مَنْ حَوتِ الأَرْضُونَ مَرْقَدَهُ … فَطَابَ مِنْ طِيبِهِ الوُدْيَانُ والأَكَمُ

---

١ المـلهمُ صفة كل .

* البيت هو :

يا خيرَ مَنْ دُفنتَ فى القاعِ أعظمُهُ … فطابَ من طيبهنَّ القاعُ والأكَمُ

وسبب المعارضة أن هناك سقطة شنيعة فى كلمة (أعظمه) والحديث النبوى يقول : { إن الله حَرَّم على الأرض أن تأكل أجساد الأنبياء } .

أعلى الخلائق ﷺ

أَعْلَى الخَلائِقِ مَنْ دَانَتْ لَهُ الحِكَمُ وسَطَّرَتْ فَخْرَهُ الآيَاتُ والقَلَمُ

فَلا يُضَاهِيهِ إِنْسَانٌ ولا مَلَكٌ فَفَضْلُهُ المُنْتَهَى والمُفْرَدُ العَلَمُ

قَدْ كَانَ فِى البَدْءِ والأَكْوَانُ غَائِبَةٌ فَسِرُّهُ قِمَّةٌ مَا فَوقَهَا قِمَمُ

مِصْبَاحُ نُورِ وُجُودٍ لا مَثِيلَ لَهُ إِمْدَادُهُ الوَحْىُ بِالإِعْجَازِ مُنْسَجِمُ

الكَافُ والنُّونُ مِنْهَا شَمْسُهُ ظَهَرَتْ[1] ثُمَّ الوُجُودُ شُعَاعٌ مِنْهُ يَنْتَظِمُ

فَذَاتُهُ أَوَّلُ العُبَّادِ فِى قِدَمٍ فَهِىَ المُحِيطُ بِهِ الأَكْوَانُ تَرْتَسِمُ

قُطْبُ الوُجُودِ فَلا فَضْلٌ يُشَابِهُهُ وكُلُّ قُطْبٍ عَلَيْهِ نُورُهُ حَكَمُ

مِنْ مَصْدَرِ الحَمْدِ شُقَّتْ مِنْهُ آيَتُهُ فَهُوَ المُحَمَّدُ فِى بَدْءٍ بِهِ عِظَمُ

أَعَدَّهُ اللهُ كَىْ تَلْقَى لَهُ كَلِمٌ تَحْوِى الغُيُوبَ ومِنْهَا الظَّاهِرُ الأَمَمُ[2]

كَلامُ رَبٍّ قَدِيمٍ لا انْتِهَاءَ لَهُ فِيهِ تَجَمَّعَ كُلُّ الأَمْرِ والحِكَمُ

---

١ إشارة إلى قوله تعالى (إنما أمره إذا أراد شيئا أن يقول له كن فيكون) .

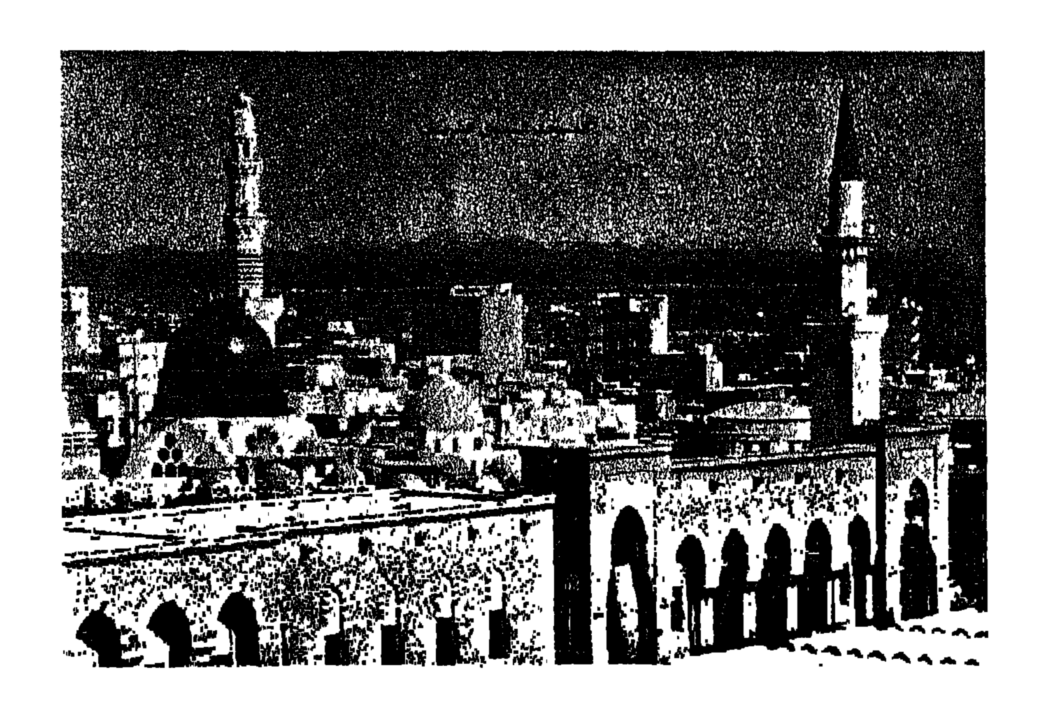
٢ الأَمَمُ : القريب الواضح .

الـمَـثَـلُ الـكَـامِـلُ ﷺ

مَصْدَرُ الكَونِ صُورَةُ الإنْسَانِ
فَهوَ نُورٌ مِنْ ضَوئِه النَّيِّرَانِ[١]

وهوَ نُورٌ مِنْ فَيْضِ رَبٍّ عَظِيمٍ
هُوَ فَضْلُ الإلَهِ فِى القُرْآنِ

فهوَ نَبْعُ الحَيَاةِ فِى كُلِّ كَونٍ
وجَمَالٌ مِنْ حِكْمَةِ الرَّحْمَنِ



١ النَّيِّرَان : الشمس والقمر .

السَّيِّدَةُ زَيْنَبُ (رَحْمَةُ اللهِ وبَرَكَاتُهُ عَلَيْهَا)

شَمْسُ الوِلايَةِ للعُلا هِيَ أَقْرَبُ
وحَفِيدَةُ النُّورِ الذى لا يَغْرُبُ

ووَلِيدَةُ الزَّهْرَاءِ أَعْلَى صَفْوَةٍ
فِى السَّيِّدَاتِ إِذَا الكَرَائِمُ تُنْسَبُ

بِنْتُ الإِمَامِ أَجَلِّ أُمَّةِ أَحْمَدٍ
وهُوَ المُؤَاخِى للنَّبِىِّ الأَقْرَبُ[1]

بَابُ النُّبُوَّةِ والوِرَاثَةِ والعُلا
فِى الحَرْبِ كَانَ نِضَالُهُ لا يُغْلَبُ

جَمَعَ الفَضَائِلَ مِنْ جَمِيعِ جِهَاتِهَا
وكَلامُهُ فِى العِلْمِ نُورٌ أَعْجَبُ

---

١ الأَقْــرَبُ : صفة المؤاخــى أى وهو المؤاخــى الأقرب للنبى .

أهلُ البيتِ عِمادُ الإسلامِ

((كُتبت بمناسبة تأسيس آل ياسين لنقابة السادة الأشراف))

آلُ يَاسِينَ مَجْدُهُمْ لا يُبَارَى ... قَدْ أَقَامُوا نِقَابَةً ومَنَارَا

تُنْصِفُ العِتْرَةَ العِظَامَ بِعَدْلٍ ... وهُوَ يُرْضِي نَبِيَّنَا المُخْتَارَا

هُمْ [١] عِمَادُ الإِسْلامِ فِي كُلِّ عَصْرٍ ... وهُمُ أَفْضَلُ الدُّعَاةِ مَسَارَا

هُمْ رِفَاقُ القُرْآنِ فِي يَومِ حَوضٍ ... يَتَلَقَّاهُمُ النَّبِيُّ اعْتِبَارَا

كَمْ لَهُمْ مِنْ فَضَائِلٍ لَيسَ تُحْصَى ... وكَثِيرٍ يُتَابِعُ الإِكْفَارَا

إِنَّهُمْ وَارِثُوا الكِتَابِ ونُورٍ ... لِنَبِيٍّ قَدْ بَلَّغَ الآثَارَا

أَعْلَمُ الخَلْقِ بِالعُلُومِ جَمِيعاً ... لا تُضَاهِيهِمُ عُقُولٌ تُجَارَى

أَلْهَمَ اللهُ جَمْعَهُمْ بِصَوَابٍ ... يَبْعَثُ العِلْمَ مُوشِكاً يَتَوَارَى

فَيُعِيدُونَ لِلْحَضَارَةِ شَمْساً ... ويُغِيثُونَ تَائِهاً مُحْتَارَا

لَيتَ شِعْرِي يُهْدِي لَنَا غَيثَ شِعْرٍ ... لِأَوَدِّ الأَئِمَّةَ الأَطْهَارَا

---

١ الضمائر عائدة على العتـرة أى العترة العظام هم عماد الإسلام .. الخ .

أنسابُ أهلِ البيتِ (رَحْمَةُ اللهِ وبَرَكَاتُهُ عَلَيْهِم)

﴿ إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا ﴾ الأحزاب: ٣٣

أَنسَابُ أَهْلِ البَيْتِ شَمْسُ نَهَارِ ... مِنْ مُعْجِزَاتِ الوَاحِدِ القَهَّارِ

كَمْ حَاوَلَ الأَعْدَاءُ طَمْسَ وُجُودِهِمْ ... لَكِنَّهُمْ نُسِبُوا إِلَى المُخْتَارِ

ومَحَا ظُهُورُهُمْ وُجُودَ عَدُوِّهِمْ ... إِذْ صَارَ مَنْسِياً مِنَ التَّذْكَارِ

أَيْنَ السُّلالَةُ مِنْ عَدُوٍّ حَاقِدٍ ... عَرَفُوا أُصُولَهُمْ مِنَ الأَمْصَارِ ؟

لَكِنَّ أَهْلَ البَيْتِ كُلٌّ مُوقِنٌ ... بِجُدُودِهِ فِي عَالَمِ الأَخْيَارِ

فَسَلاسِلُ الأَنْسَابِ عِلْمٌ رَاسِخٌ ... مِنْهُ يَصِحُّ تَوَاصُلُ الأَعْصَارِ

أَكْرِمْ بِهِمْ ذُرِّيَّةً تَارِيخُهَا ... كَمَشَارِقِ الأَقْمَارِ والأَنْوَارِ

صِلَةُ التَّصَوُّفِ بِالنَّبِيِّ حَيَاتُهُمْ ... فَهُمُ اعْتِصَامُ عَقِيدَةٍ وفَخَارِ

فَهُمُ الطَّرِيقُ إِلَى المَعَارِفِ والهُدَى ... وهُمُ حِبَالُ اللهِ فِي الأَخْطَارِ

وهُمُ النَّجَاةُ إِذَا السَّفَائِنُ أُغْرِقَتْ ... وهُمُ الغُيُوثُ بِأَكْرَمِ الأَمْطَارِ

فَاضَتْ عُلُومُ الدِّينِ مِنْ أَفْضَالِهِمْ ... ورَوَائِعُ التَّفْسِيرِ والآثَارِ

كَمْ فِي التَّصَوُّفِ مَنْ تَرَبَّى مِنْهُمُ وعَلَى الصِّرَاطِ مَضَى إِلَى الجَبَّارِ

ولأُمَّةِ الإِسْلامِ صَارَ مَنَارَةً يَهْدِي لِنُورِ **اللهِ** فِي الأَقْطَارِ

وَيَقُودُ أُمَّتَهُ لِخَيْرِ مَسِيرَةٍ تَمْضِي بِغَيْرِ مَزَالِقٍ وعِثَارِ

حَفَظُوا التُّرَاثَ إِلَى العُصُورِ مُكَمَّلاً وأَضَاعَهُ أَعْدَاؤُهُمْ بِضِرَارِ

يَا أَيُّهَا الصُّوفِيُّ صُنْ تَارِيخَهُمْ واحْفَظْهُ مِنْ حِقْدٍ ومِنْ فُجَّارِ

واصْحَبْهُ لا تَعْبَأْ بِغَيْرِ طَرِيقِهِ فَهُوَ الضِّيَاءُ عَلَى مَدَى الأَعْمَارِ

فَحَضَارَةُ الإِسْلامِ هُمْ رُوَّادُهَا ولَهُمْ قِيَادَتُهَا مَعَ الأَبْرَارِ

وبِهِمْ سَتَبْقَى فِي ازْدِهَارٍ مُعْجِزٍ رَغْمَ الجُحُودِ وكَثْرَةِ الإِنْكَارِ

فَاللهُ نَاصِرُهُمْ ومُعْلِي قَدْرَهُمْ مَا دَامَ تُتْلَى الآيُ فِي الأَسْحَارِ

أهل البيت

﴿ رَحْمَتُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ إِنَّهُ حَمِيدٌ مَّجِيدٌ ﴾ هود: ٧٣

مَطَالِعُ أَهْلِ البَيتِ فِى الكونِ تَسْطَعُ ... وفِى كُلِّ أُفْقٍ مِنْهُمُ النُّورُ يَطْلُعُ

قَالَ رَسُولِ اللهِ هُمْ نَهْجُ فَضْلِه ... وأَخْلَصُ قَومٍ بِاليَقِينِ وأَنفَعُ

فَأَوَّلُهُمْ صَدْرُ الهِدَايَةِ والعُلا ... إِمَامُ جَمِيعِ المُؤمنِينَ وأَلْمَعُ

وأَصْلُ سُلالاتِ النَّبِىِّ وصِهْرُهُ ... عَلِىٌّ وكَانَ الشِّرْكُ مِنْهُ يُرَوَّعُ

فَفِيهِ مَوَارِيثُ العُلُومِ تَجَمَّعَتْ ... يُضِىءُ بِهَا الرَّحْمَنُ مَنْ كَانَ يَسْمَعُ

إذا مَا بَدَتْ أَقْوَالُهُ فِى صَحَائِف ... تَجَلَّتْ كَأَقْمَارِ اللَّيَالِى تَشَعْشَعُ

تُحِيطُ بِأَشْوَاقِ النُّفُوسِ بَلاغَةً ... فَتَمْلأُهَا نُوراً مِنَ الحَقِّ أَنْصَعُ

سُلالَتُهُ فِى كُلِّ عَصْرٍ مَشَارِقٌ ... لِكُلِّ شُمُوسٍ بِالحَقَائِقِ تَلْمَعُ

أَبُو الحَسَنِ الأَعْلَى[1] عَلَى كُلِّ فِتْنَةٍ ... فَلَوْلاهُ كَانَ القَتْلُ يُفْنِى وَيَقْطَعُ

وأَمَّا أَخُوهُ فَالشَّهَادَةُ حَظُّهُ ... وإِنَّ حَلِيفَ الحَقِّ لا يَتَرَاجَعُ

وأُمُّهُمَا الزَّهْرَاءُ زَهْرَةُ كَونِنَا ... وأَفْضَالُهَا نُورٌ مِنَ اللهِ أَسْطَعُ

---

١ الأعلى صفة الحسن أى الحسن الأعلى .

وأَبْنَاؤُهَا فِى العَالَمِينَ هِدَايَةٌ ... وهُمْ كَضِيَاءِ الفَجْرِ رُوحٌ ومَطْلَعُ

فَهُمْ نُورُ الكِتَابِ ونَظْمِهِ ... بِهِمْ تَهْتَدِى الأَكْوَانُ والحَقُّ يُرْفَعُ

مَنَاهِجُهُمْ إِعْجَازُ آيٍ وسُنَّةٍ ... ولَيْسَ لَهُمْ عَنْ دَعْوَةِ اللهِ مَرْجِعُ

مُنُوا بِاخْتِبَارَاتٍ وصَبْرٍ ومِحْنَةٍ ... كَأَنَّهُمْ أَهْدَافُ سَيْلٍ يُدَفَّعُ

فَإِنَّ خِيَارَ النَّاسِ أَكْثَرُ مَجْهَداً ... وكَمْ مِنْ شِرَارٍ بِاللَّذَائِذِ تَرْتَعُ

ومَنْ أَمِنَ الدُّنْيَا فَأُخْرَاهُ خَوفُهُ ... ومَنْ خَافَ فِى الدُّنْيَا فَأُخْرَاهُ تُمْتِعُ[1]

---

١ هـذا معـنى حديث قدسى صحيح : عن النبى صلى الله عليه وآله وسلم قال : قال الله عز وجـل : (وعـزتى وجلالى لا أجمع على عبدى خوفين ، ولا أجمع له أمنين ، إن أمنـنى فى الدنيا أخـفته يوم القيامة وإن خافـنى فى الدنيا أمـنته يوم القيامة) .

الإمامُ عَلِيُّ بنُ أبِي طالِبٍ (رَحْمَةُ اللهِ وبَرَكاتُهُ عَلَيهِ)

﴿ إنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون ﴾ المائدة: ٥٥

إِمَامٌ عَظِيمٌ لَيْسَ تُحْصَى فَضَائِلُهْ ... ولَيْسَ لَهُ فِى الدَّهْرِ فَذٌّ يُمَاثِلُهْ

وحَسْبُكَ أَنْ آخَاهُ أَعْظَمُ مُرْسَلٍ ... فَمَنْذَا يُدَانِيه ومَنْذَا يُطَاوِلُهْ ؟

وإِنْ ذَكَرُوا الحُكَّامَ فَهُوَ إِمَامُهُمْ ... وأَعْدَلُهُمْ فِى الحَقِّ وهُوَ يُنَاوِلُهْ

وأَوْرَعُهُمْ عَنْ كُلِّ دُنْيَا وعَارِضٍ ... وأَمْثَلُهُمْ فِى كُلِّ سَعْيٍ يُحَاوِلُهْ

لَقَدْ قَادَهُ القُرْآنُ مِنْ أَوَّلِ الصِّبَا ... فَأَرْشَدَهُ فِى كُلِّ أَمْرٍ يُزَاوِلُهْ

أَلَا إِنَّهُ إِعْجَازُ أُمَّةِ أَحْمَدٍ ... وقَاهِرُ عُدْوَانٍ إِذَا مَا يُقَاتِلُهْ

وحَامِلُ رَايَاتِ النَّبِيِّ ونَصْرِهِ ... وسَيْفٌ لَهُ فِى كُلِّ جَمْعٍ يُصَاوِلُهْ

وبَابُ عُلُومِ المُصْطَفَى وصَفِيُّهُ ... وعَالِمُ قُرْآنِ الإِلَهِ وحَامِلُهْ

ومَصْدَرُ أَهْلِ البَيْتِ فِى نَسَبِ العُلا ... ومَجْدُهُمُ إِنْ جَاءَ خَصْمٌ يُجَادِلُهْ

ورَايَةُ تَوْحِيدِ الإِلَهِ وشَمْسُهُ ... إِذَا هَجَمَ التَّشْبِيهُ أَوْ عَمَّ بَاطِلُهْ

فَتَكْنُسِحُ الأَنْوَارُ مِنْهُ غَيَاهِباً ... مِنَ الشِّرْكِ.. والإِيمَانُ تَعْلُو جَحَافِلُهْ

سَيَبْقَى عَلِيٌّ يَرْفَعُ الدِّينَ والنُّهَى ... وإنْ حَسَدَ الأَعْدَاءُ زَادَتْ فَضَائِلُهْ

لَهُ القَوْلُ أَعْلَى بَعْدَ آيِ وسُنَّةٍ ... كَمَطْلِعِ شَمْسٍ لَمْ تَعُقْهُ حَوَائِلُهْ

خَطِيبٌ أَدِيبٌ كَاتِبٌ أَيْنَ مِثْلُهُ ؟ ... ومَرْكَزُهُ فِى الشِّعْرِ جَلَّتْ مَنَازِلُهْ

أَمِيرُ جَمِيعِ الكَاتِبِينَ بِكَوْنِنَا ... ومُعْجِزَةٌ لَمْ تَدْنُ مِنْهَا قَوَافِلُهْ

شُمُوسُ عَلِيٍّ لَيْسَ يَفْنَى سُطُوعُهَا ... إذَا النَّجْمُ يَوماً أَدْرَكَتْهُ غَوَائِلُهْ

سَيَخْلُدُ فِى أَعْلَى الفَرَادِيسِ رَاقِياً ... إذَا يَومُ هَذَا الكَونِ غَابَتْ أَوَافِلُهْ

إمَامُ جَمِيعِ المُتَّقِينَ وفَخْرُهُمْ ... ومَجْمَعُ سِرِّ المَجْدِ بَلْ هُوَ كَامِلُهْ

إذَا عَجَزَ المُفْتُونَ كَانَ غِيَاثَهُمْ ... وإنْ كَانَ فِى القَاضِينَ جَلَّتْ مَحَافِلُهْ

وكَانَ يُنَادِى : مَنْ يُرِيدُ عُلُومَنَا ... فَيَأْتِيهِ طُلابٌ وَيأْتِيهِ سَائِلُهْ

🕮 تَوَسُّلٌ بِآلِ بَيْتِ النَّبِيِّ (رَحْمَتُ اللهِ وَبَرَكَاتُهُ عَلَيْهِم) 🕮

﴿ إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات أولئك هم خير البرية ❋ جزاؤهم عند ربهم جنات عدن تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها أبدا رضي الله عنهم ورضوا عنه ﴾ البينة : ٨

يَا مَلاذِي يَا آلَ بَيْتِ الرَّسُولِ ... يَا رِضَا اللهِ يَا مَنَارَ العُقُولِ

يَا حُصُونَ الإِيمَانِ فِى كُلِّ عَصْرٍ ... ونَجَاةَ القُلُوبِ مَرْسَى الوُصُولِ

أَنْتُمُ نُورُ سَيِّدٍ نُورُ رَبٍّ ... رَفَعَ اللهُ جَاهَكُمْ فِى النُّقُولِ

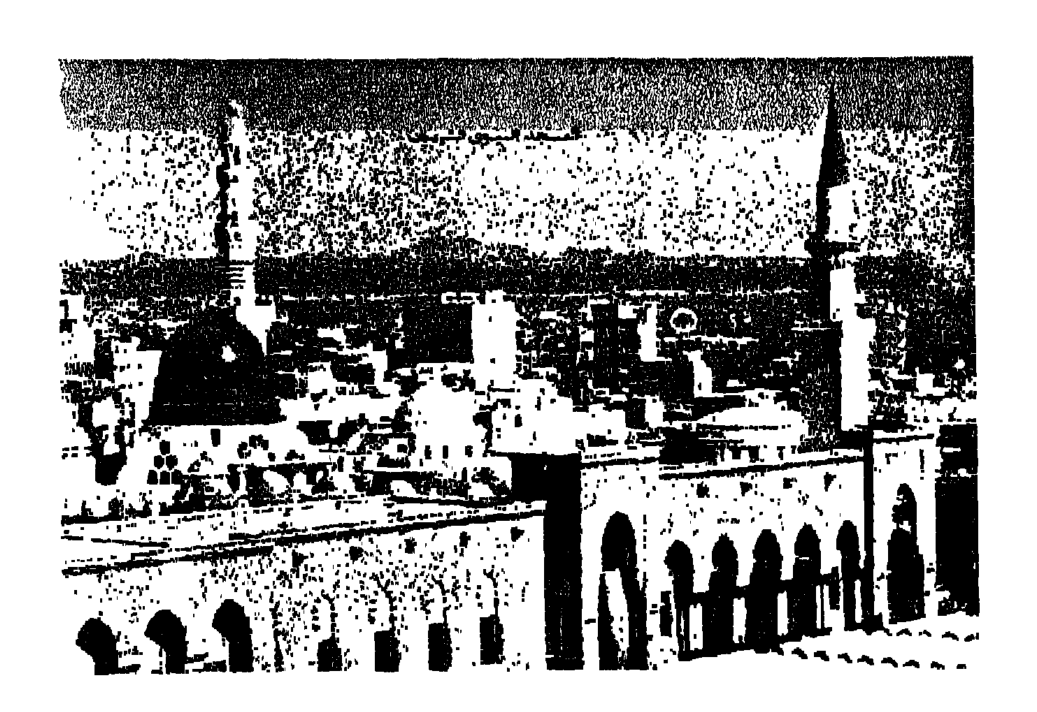
لا يَنَالُ الرِّضَا مُرِيدُ سِوَاكُمْ ... بَلْ رِضَاكُمْ مُحَقِّقُ المَأْمُولِ

فَرِضَاكُمْ رِضَا رَسُولٍ عَظِيمٍ ... ورِضَاهُ رِضَا إِلَهٍ وَصُولِ

آلُ البَيْتِ أهْـلُ المَكَارِمِ (رَحمَةُ اللهِ وبَركَاتُهُ عَـليهِم)

سَلامٌ عَلَيْكُمْ آلَ بَيْتٍ مُعَظَّمٍ
عِمَادَ العُلا والحَقِّ أهْلَ المَكَارِمِ

سَمَاؤُكُمْ فِي العِزِّ لا مَجْدَ مِثْلُهَا
ونُورُكُمْ فِي العِلْمِ خَيْرُ العَظَائِمِ



الصَّحَابَةُ رضي الله عنهم

﴿ محمد رسول الله والذين معه أشداء على الكفار رحماء بينهم تراهم ركعا سجدا يبتغون فضلا من الله ورضوانا سيماهم في وجوههم من أثر السجود ﴾ الفتح: ٢٩

أَتْبَاعُ آيَاتِ الإِلَهِ وَسُنَّةٍ … مَعْصُومَةِ الأَقْوَالِ والأَفْعَالِ

فَالفَضْلُ فِيهِمْ لِلْقَوِيمِ بِدِينِهِ … لا لِلْكَثِيرِ بِجَاهِهِ والمَالِ

لا اللَّوْنُ يُفْرِقُهُمْ ولا جِنْسِيَّةٌ … فَجَمِيعُ هَمِّهِمُ بُلُوغُ كَمَالِ

والقَوْمُ فِي مَعْنَى الخُلُودِ وجَوِّهِ … لا يَأْبَهُونَ لِعَارِضٍ وزَوَالِ

جِيلُ الصَّحَابَةِ صَفْوَةٌ وخُلاصَةٌ … مِنْ مُعْجِزَاتِ الوَاحِدِ المُتَعَالِي

هُمْ زِينَةُ الدُّنْيَا نَشِيدُ فَخَارِهَا … وسَمَاءُ مَجْدِ الأَرْضِ والأَجْيَالِ

تَارِيخُهُمْ أُفُقُ السَّنَاءِ مُرَصَّعاً … بِفَضَائِلٍ مِنْ عِزَّةٍ ومَعَالِ

لَوْ أَنَّ أَنْفُسَهُمْ تَجَسَّمَ نُورُهَا … أَخْفَى شُمُوسَ الظُّهْرِ غَيْرَ مُبَالِ

يَارَبِّ هَبْنَا أَنْ نَسِيرَ مَسِيرَهُمْ … حَتَّى نَفُوزَ بِأَكْبَرِ الآمَالِ

الوَلِيُّ الكَامِلُ الإِمَامُ مُحَمَّدُ بنُ الهَاشِمِي *

(رَحْمَةُ اللهِ وبَرَكَاتُهُ عَلَيْهِ)

إِمَامٌ مِنْ شُمُوسِ الأَوْلِيَاء ... ومِنْ أَعْلامِ عِرْفَانِ الضِّيَاء

أَتَى مِنْ مَنْبَعِ الأَنْوَارِ طَهَ ... كَمَا يَأْتِي النَّهَارُ مِنَ السَّمَاء

دَعَا لِهِدَايَةٍ لا رَيْبَ فِيهَا ... تَقُودُ النَّاسَ لِلْحَقِّ المُضَاء

تَعَلَّقَ بِاسْمِ رَبٍّ ذِي جَلالٍ ... حَوَى سِرَّ الكِتَابِ بِلا مِرَاء

فَإِسْمُ اللهِ تَاجُ جَمِيعِ وَحْيٍ ... وعُنْوَانٌ لِسُورَتِهِ العَلاء

وكُلُّ ظَوَاهِرِ الآيَاتِ مِنْهُ ... ومَرْجِعُ بَاطِنِ الغَيْبِ الخَفَاء

---

* هو الولـي الكامل السيد الشريف الإمام محمد بن الهاشمي جد صاحب هذا الديوان (انظر التعريف بصاحب الديوان) مؤسس الطريقة الهاشمية المدنية الشاذلية ولد في الثاني والعشرين من رجب سنة ١٢٣٤ هـ الموافقة لسنة ١٨٢٤م بالمغرب الأقصى وتوفى سنة ١٣٠٢ هـ الموافقة لسنة ١٨٨٧م بناحية وزان بالمغرب الأقصى له كتاب المنحة الإلهية الذى يحتوى على أدعية تبين منهجه فى الوصول إلى المعرفة الإلهية عن طريق الإسم الأعظم (الله) ومن هذه الأدعية { أسألك اللهم باسمك القديم الأزلى وهو الله العظيم الأعظم الذى خضعت له السماوات والأرض والملك والملكوت والعزة والجبروت أن تعيلنى وتمدنى بعزة عناية فيوضات سطوات جبروتيتك } ومنها { اللهم قدسنى من العيوب والآفات وطهرنى من الذنوب والسيئات واكشف عن قلبى حجب الغفلة والظلمات ونوره بنورك الذى نورت به قلوب عبادك أهل القلوب الطاهرات ولا تجعلنى يا الله ممن تغشى قلوبهم بظلام الغفلات } .

وحَسْبُكَ أَنَّهُ يَهْدِى لِذَاتٍ ... بِلا غَيْرٍ يَنُوبُ ولا عَنَاء

إِذَا نَادَيتَ ذَاتاً جَاءَ رَدٌّ ... فَلا حُجُبٌ تَحُولُ لِذِى ذَكَاء

وكُلُّ اسْمٍ يَدُلُّ عَلَى مُسَمًّى ... بِأَسْرَعِ مِنْ صِفَاتٍ أَوْ ثَنَاء

إِذَنْ هَذَا الوَلِىُّ دَعَا لأَمْرٍ ... جَلِيلٍ فِى النَّصَاعَةِ والصَّفَاء

وَيَسَّرَ فِى الطَّرِيقِ إِلَى إِلَهٍ ... فَكَانَ طَرِيقُهُ جَمَّ الرَّجَاء

فَإِنَّ طَرِيقَهُ كَدُعَاءِ دَاعٍ ... إِلَهِى يَا إِلَهِى يَا دُعَائِى

ومَا أَدْنَى الإِجَابَةَ مِنْ دُعَاءٍ ... إِذَا صَدَقَ التَّوَجُّهُ فِى النِّدَاء

لَقَدْ صَارَ التَّصَوُّفُ مِنْهُ رِفْقاً ... بِهِ تَدْنُو العُلُومُ بِلا تَنَائِى

هَدَاهُ اللهُ بِالإِسْمِ اهْتِدَاءً ... أَتَتْ مِنْهُ فُيُوضٌ فِى جَلاء

فَأَهْدَاهَا إِلَى إِنْسَانِ عَصْرٍ ... لِيَهْدِيَهُ إِلَى نَهْجِ السَّوَاء

العَارِفُ بِاللهِ تَعَالَى سَيِّدِى أَبِى العَبَّاسِ المُرْسِى رضي الله عنه *

سَلامٌ أَبَا العَبَّاسِ يَا نُورَ ثَغْرِنَا[1]
فَأَنْتَ مَقَامٌ فِى الكَرَامَةِ أَرْوَعُ

فَكَمْ مِنْ جُمُوعٍ فِى ضِيَائِكَ تَهْتَدِى
فَأَنْتَ طَرِيقٌ فِى التَّصَوُّفِ أَوْسَعُ

---

* هو القطب الإمام أبو العباس المرسى المولود بمدينة مرسية بالأندلس سنة ٦١٦ هـ وتوفى سنة ٦٨٥ هـ وهو تلميذ القطب الكبير سيدى أبى الحسن الشاذلى ، ومن أقواله : (إسم الله هو سلطان الأسماء وله بساط وثمرة فبساطه العلم وثمرته النور) ومن أدعيته : (اللهم اجمع بينى وبين طاعتك على بساط مشاهدتك وفرق بينى وبين هم الدنيا وهم الآخرة وتب عنى فى أمرهما واجعل همى انت واملأ قلبى بمحبتك وخشعه بسلطان عظمتك ولا تكلنى إلى نفسى طرفة عين ولا أقل من ذلك) .

١ المقصود بثغرنا مدينة الإسكندرية حيث يقع مقام القطب الكبير أبى العباس المرسى بحى رأس التين وبجواره مقام تلميذه الإمام البوصيرى صاحب البردة الشريفة ولمعرفة سيرة حياة سيدى أبى العباس المرسى انظر كتاب (لطائف المنن فى مناقب أبى الحسن) للعارف بالله تعالى ابن عطاء الله السكندرى .

📖 رثاء الصوفىّ الربانىّ السيّد الإمام الجليل / محمد زكى إبراهيم رائد العشيرة المحمدية * 📖

شِهَابٌ سَاطِعٌ فَاقَ الشِّهَابَا — أَضَاءَ الكَونَ ثُمَّ عَلا وغَابَا

وكَيْفَ يَغِيبُ وهوَ إمَامُ نَهْجٍ — لَهُ نُورٌ بِهِ يَطْوِى السَّحَابَا

فَذِكْرَاهُ كَمَا (البَصْرِىِّ) فَضْلاً [1] — وكَالحَسَنَيْنِ [2] نُبْلاً وانْتِسَابَا

مُعِيدُ العِلْمِ بَعْدَ ضَيَاعِ عِلْمٍ — كَأَنَّ العِلْمَ نَالَ بِهِ الشَّبَابَا

---

* سماحة الشيخ الإمام الشريف السيد محمد زكى إبراهيم (رحمه الله تعالى) رائد ومؤسس العشيرة المحمدية ، ومؤسس مجلة المسلم والمركز الصوفى العالمى وعضو المجلس الأعلى للشئون الإسلامية وعضو المؤتمر العالمى للسيرة والسنة توفى رحمه الله تعالى فى جمادى الآخرة سنة ١٤١٩هـ ، وقد حصل على وشاح الرواد الأوائل من الرئيس جمال عبد الناصر ، وحصل على نوط الإمتياز الذهبى من الطبقة الأولى من الرئيس محمد أنور السادات ، وحصل على وسام العلوم والفنون ونوط الإمتياز الذهبى من الطبقة الأولى (مرة ثانية) من الرئيس محمد حسنى مبارك ، وقد شارك فى حرب العاشر من رمضان (السادس من أكتوبر) من خلال أعمال التعبئة والتوعية والإعداد ، وهو من أعظم الدعاة فى التاريخ الحديث وكانت دعوته قائمة على أساس الربانية القرآنية والتصوف الإسلامى السمح ، وهو من أعظم الذين كافحوا التطرف وحاربوا الإرهاب ومن مؤلفاته العظيمة : أصول الوصول، حول معالم القرآن ، عصمة النبى صلى الله عليه وآله وسلم ، أهل القبلة كلهم موحدون ، أبجدية التصوف الإسلامى ، مراقد أهل البيت فى القاهرة .

١ المقصود الحسن البصرى .

٢ المقصود سيدنا الحسن وسيدنا الحسين سيدا شباب الجنة .

وجَدَّدَ فِي التَّصَوُّفِ كُلَّ مَعْنَى ... كَغَيْثٍ يَبْعَثُ الأَرْضَ اليَبَابَا

وكَمْ أَحْيَا الطَّرِيقَ بِكُلِّ نَفْسٍ ... كَأَنَّ (الشَّاذِلِيَّ)[1] بَدَا عُجَابَا

تَرَاهُ فِي الحُرُوبِ نِضَالَ شَعْبٍ[2] ... وفِي يَومِ الهُدَى يُعْلِي خِطَابَا

وكَمْ حُزْنٍ عَلَيْهِ يَدُومُ دَهْراً ... ودَمْعٍ فِيهِ يَنْصَبُّ انْصِبَابَا

لَهُ الفِرْدَوسُ عِنْدَ اللَّهِ بَاقٍ ... وعِنْدَ رَسُولِهِ يَلْقَى ثَوَابَا

---

١ المقصود القطب الكبير سيدى أبو الحسن الشاذلى (رحمت الله وبركاته عليه) .

٢ شارك الشيخ محمد زكى إبراهيم فى حرب العاشر من رمضان / السادس أكتوبر سنة ١٩٧٣ حيث كان له دور عظيم فى تهيئة الجنود من الناحية الإيمانية وقد استعان به الرئيس السادات هو والإمام الأكبر الشيخ عبد الحليم محمود شيخ الأزهر فى هذا المجال وذهبا إلى ميدان المعركة لأداء هذه المهمة الجليلة حتى أن الشيخ محمد زكى إبراهيم قد تعرض للأسر ولكن الله حفظه ونجاه .

أنا والعصر *

أُعَانِى مِنَ الأَهْوَالِ مَا لَيسَ يُوصَفُ فَلا العلمُ مَقْدُورٌ ولا العَصْرُ يُنْصِفُ

أَلا أَيْنَ مَنْ يَرْعَى العُلُومَ وأَهْلَهَا فَقَولِى فوقَ النَّجْمِ يَعْلُو ويَشْرُفُ

أُسَطِّرُ مَعْنًى يَقْصُرُ النَّاسُ دُونَهُ ويَعْجَزُ عَنْهُ نَابِغٌ مُتَصَرِّفُ

وإنْ فَلْسَفَاتُ العَصْرِ ضَلَّتْ طَرِيقَهَا تَبَيَّنَ لِىَ الحَقُّ المُبِينُ يُعَرَّفُ

وأَعْرِفُ مِنْ آىِ الكِتَابِ مَرَاشِداً تَعَالَتْ عَلَى الأَفْكَارِ وهِىَ تَشَوَّفُ

إذَا ضَلَّ فِكْرُ النَّاسِ فِكْرِى لَمْ يَتُهْ ومَسْعَاىَ لِلإيمَانِ والحَقِّ يَهْدِفُ

ومَنْ عَرَفَ الرَّحْمَنَ فهوَ لَهُ هُدى وحِكْمَتُهُ أَغْنَى غَنَاءً وأَشْرَفُ

ومَنْ عَرَفَ الآيَاتِ لاذَ بِنُورِهَا وإنْ عَمَّ لَيْلٌ بِالبَرِيَّةِ مُجْحِفُ

ومَنْ جَهِلَ الأَنْوَارَ تَاهَ نَهَارُهُ وصَارَ ظَلاماً أَسْوَدَ اللَّيْلِ يَكْسِفُ

فَلا صِدْقَ للإحْسَاسِ والعَقْلُ مُظْلِمٌ ولا يَهْتَدِى قَلْبٌ عَنِ الحَقِّ يَصْدِفُ

ومَا الكَونُ إلا ذَرَّةٌ عُظِّمَتْ لَنَا وأَجْزَاؤُهُ ذَرٌّ مِنَ النُّورِ يَلْطُفُ

فَمَا الكَونُ إلا ذَرَّةُ النُّورِ كُبِّرَتْ ومِرْآتُهُ فِى ذَرَّةٍ تَتَلَفَّفُ

فَأَحْرُفُهُ الذَّرَّاتُ وهْوَ مَقَالَةٌ مِنَ الكَلِمِ الأَعْلَى يَفِيضُ ويَرْصُفُ

---

١ هذه القصيدة يفخر فيها شاعرنا العظيم (رحمه الله تعالى) بإيمانه وقوة يقينه وعلمه الربانى.

الفهرس

المراسلة البريدية :

جمال محمود الطاهر الصافى

خلف ٢٤ أول شارع جمال عبد الناصر / فيكتوريا / الإسكندرية .

الرقم البريدى ٢١٤١١ السراى

الهاتف : ٠١٢٢٥٩٦٧٠٥

رقم الإيداع ٢٠٠٢/٩١٥٥ الترقيم الدولى I . S .B . N_977 - 241 _426 – 0

المَقَامُ المُحَمَّدِي

﴿ قل إن صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين * لا شريك له وبذلك أمرت وأنا أول المسلمين ﴾ الأنعام : ١٦٢، ١٦٣

هَذَا مَنَارُ العَالَمِينَ الأَمْجَدُ ... هَذَا عَظِيمُ المُرْسَلِينَ مُحَمَّدُ

نُورٌ يَمُدُّ العَالَمِينَ وَيُسْعِدُ ... والعِلْمُ مِنْهُ فَيْضُهُ يَتَجَدَّدُ

هُوَ عَالَمٌ فَوقَ الحَقَائِقِ كُلِّهَا ... مَا فَوقَهُ إلا الإلَهُ الأَوحَدُ

هُوَ سِرُّ دُنْيَانَا وَيومٍ آخِرٍ ... وجَمِيعُ مَا فِى الكَونِ مِنْهُ يُوجَدُ

نُورُ الإلَهِ فَلا شَبِيهَ لِذَاتِه ... فَمَكَانُهُ فِى الخَلْقِ أَعْلَى مُفْرَدُ

كُلُّ المَدَائِحِ لا تُدَانِى وَصْفَهُ ... يَكْفِيهِ وَصْفٌ لِلإلَهِ يُمَجِّدُ

هُوَ رَحْمَةٌ لِلْعَالَمِينَ مُحِيطَةٌ ... إذْ كَانَ أَوَّلَ مَنْ يُنِيبُ وَيَعْبُدُ

ولِذَا فَفَضْلُ سُمُوِّهِ يَعْلُو عَلَى ... كُلِّ الفَضَائِلِ فِى الوُجُودِ وأَزْيَدُ

فَلَقَدْ أُعِدَّ لِحَمْلِ أَعْظَمِ آيَةٍ ... وَصْفُ الإلَهِ هُوَ الكِتَابُ الأَخْلَدُ

لَولاهُ لَمْ يَنْزِلْ كَلامُ إلَهِنَا ... فِى أَحْرُفٍ يُتْلَى

فَلَقَدْ تَخَيَّرَهُ بِعَيْنِ عُلُومِه ... وأَعَانَهُ بِخَوَارِق

فَهُوَ القَوِىُّ بِقُوَّةٍ مِنْ رَبِّه ... وهُوَ الحَكِيمُ فَشَ

فَاللهُ صَوَّرَهُ لِيَلْقَى وَحْيَهُ ... واللهُ صَانِعُ ذَاتِه ومُسَدِّدُ